ويمكن تقسيم الصفات الثبوتية كذلك إلى قسمين[1]:

القسم الأول: الصِّفات اللازمة.

وتعريفها: هي الصفات اللازمة للموصوف لا تُفارقه إلا بعدم ذاته.

أو بعبارة أخرى: هي الصفات التي لا تنفكُّ عن الذات.

وتنقسم إلى قسمين:

1*الصفات الذاتية[2]: وهي التي لا يُمكن تصور الذات مع تصور عدمها.

ومنها: (الوجه- اليد- الأصبع- العين- القَدَم).

2*الصفات المعنوية: وهي ما يُمكن تصور الذات مع تصور عدمها.

ومنها: (الحياة- العلم- القدرة- العزة- العظمة- الكبرياء- الملك- الحكمة- السمع- البصر).

القسم الثاني: الصفات العارضة، أو الصفات الاختيارية:

وتعريفها: هي الصفات التي يُمكن مفارقتها له مع بقاء الذات. أو: الصفات التي تنفكُّ عن الذات. أو: الصفات التي تتعلق بالمشيئة والقدرة.

وهي إمَّا مِن باب الأفعال: كـ(الاستواء، والاتيان، والمجيء، والنزول).

وإمَّا من باب الأقوال والكلمات: (التَّكليم والنداء، والمناجاة، والقول).

وإمَّا من باب الأحوال: كـ(الفرح، والغضب، والرِّضا، والضحك)[3].

---

[1] «درء تعارض العقل والنقل» (3/ 321- 324).

[2] ليس المقصود بالذاتية ما يَلزم الذَّات؛ إذ الجميع لازم الذات.

[3] «درء تعارض العقل والنقل» (4/ 23)، بتصرف.

فكلُّ ما كان بعد عدمه، فإنَّما يكون بمشيئة الله وقدرته، وهذا ضابط ما يدخل في الصفات الاختيارية[4] .

الصفات الاختيارية:

وضابطها: هي الأمور التي يتصف بها الربُّ عز وجل؛ فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته[5].

والصفات الاختيارية أعمُّ من الصفات الفعلية؛ لأنها تشمل بعض الصفات الذاتية التي لها تعلق بالمشيئة؛ مثل: (الكلام، السمع، البصر، الإرادة، المحبة، الرضا، الرحمة، الغضب، السخط).

كما أنها- أي: الصفات الاختيارية- تشمل الصفات الفعلية غير الذاتية.

مثل: (الخلق، الإحسان، العدل)، وهذه فعلية متعدية.

ومثل: (الاستواء، المجيء، الإتيان، النزول)، وهذه فعلية لازمة.

فالكلام (صفةُ ذاتٍ وفعلٍ)؛ فهو- سبحانه- يتكلم بمشيئته وقدرته كلامًا قائمًا بذاته.

وكلُّ ما كان بعد عدمه- فإنَّما يكون بمشيئة الله وقدرته[6]، وما تعلق بالمشيئة مما يتصف به الرب فهو مِن الصفات الاختيارية[7]، والصفات الصادرة عن الأفعال موصوف بها في القِدَم، ولم تتغير ذاته من أفعاله، ولم يكتسب عن أفعاله صفات كمال، فهو- سبحانه- لم يزل كريمًا خالقًا.

---

[4] «مجموع الفتاوى» (6/ 244)، بتصرف.

[5] «مجموع الفتاوى» (6/ 217).

[6] «مجموع الفتاوى» (6/ 219).

[7] «مجموع الفتاوى» (6/ 244).

ومِن معتقد أهل السنة والجماعة إثباتُ قيام جميع هذه الصِّفات بذاته سبحانه وتعالى.